الفلسطينيين ضيوف على ارض لبنان ، وان بوسعهم السعي لتحرير بلادهم شريطة ان لا يؤثر ذلك على الامن اللبناني ٠

وكانت السلطة اللبنانية في عامي ١٩٦٧ و ١٩٦٨ قادرة على ضبط الامور وفرض استراتيجيتها ٠ ومع تنامي المقاومة على الارض اللبنانية في العام ١٩٦٩ برزت على الساحة قوتان واستراتيجيتان ٠ ففي الوقت الذي كانت به المقاومة تتصرف كثورة ، وبمنطق وطني ـ قومي ، كانت السلطة اللبنانية تتصرف كدولة ، وبمنطق وطني قطري ٠ وكانت حجة السلطة والقوى المؤيدة لها ، وهي حجة لا يزال اليمين اللبناني يدافع عنها حتى اليوم (راجع تصريحات بيار الجميل ، النهار ٢٨ و ٢٩ ـ ١١ ـ ١٩٧٦ حول القوة النابعة من الضعف) ان لبنان الضعيف عسكريا حافظ على اراضيه ، ومنع العدو من احتلالها بفضل علاقاته الدولية ، في حين ان الدول العربية الاقوى عسكريا من لبنان لم تستطع الصمود في حرب ١٩٦٧ امام اسرائيل ، ووقع جزء من اراضيها تحت الاحتلال ٠ وان على المقاومة ان تحد من نشاطها ضد اسرائيل حتى لا تتخذ اسرائيل من ذلك ذريعة لتحقيق اطماعها في لبنان ، خاصة وان القوات المسلحة اللبنانية اصغر من ان تستطيع منع الصهاينة من ذلك ، وان تعزيز هذه القوات سيكلف مبالغ طائلة وسيضعف لبنان بدلا من ان يقويه ، لانه سيحوله الى دولة مواجهة وسيضعه في مجابهة قوة لا يستطيع مقاومتها ٠

ولم تكن هذه الحجة متماسكة رغم مظهرها المنطقي ، لانها كانت تتجاهل ان الطبيعة التوسعية العنصرية ركن اساسي من اركان الصهيونية ، وان المخطط الصهيوني للقضم المتتابع قد مرحل اغراضه : بناء مستوطنات على الساحل وفي المناطق الحاكمة والتقاط المفتاح ـ هجرة ـ احتلال جزء من فلسطين ـ احتلال النقب والجليل ـ هجرة ـ احتلال بقية الاراضي الفلسطينية وجزء من سوريا ومصر ـ هجرة ـ الاستعداد لاحتلال اراضي جديدة وهجرة جديدة ، حتى يصل الدور الى لبنان ٠ وتجاهل ايضا العلاقة بين الهجرة والتوسع ٠ فبعد كل توسع تأتي مرحلة الاستيعاب (الهضم) التي تتطلب مهاجرين جدد يملؤون المناطق المحتلة ويعدون لتوسع جديد يتطلب هجرة جديدة ، حتى يتجمع اكبر عدد من يهود العالم في ارض الميعاد ، وتتشكل دولة الملايين السبعة ٠

وتسقط الحجة المسألة القومية لصالح المسألة القطرية ، وهي تدل على ان اصحابها لم يستوعبوا جيدا مغزى تهدئة اسرائيل للجبهة اللبنانية ٠ ولم يفهموا بالضبط ان اسرائيل التي تقاتل على خطوط داخلية ، تفضل انقاص عدد الجبهات ما امكن ، وتقليص عدد دول المواجهة الى الحد الادنى ، حتى تستطيع قهر القوتين الاساسيتين مصر وسوريا ٠ وبعد قهر هاتين القوتين تصبح بقية القوى مشلولة الارادة وخاضعة لارادة الدولة الصهيونية بشكل آلي ٠ وان عدم